وحدتنا.. حقيقة الماضي وضرورة المستقبل..!!

عبدالله البحري

■ يعي ويدرك كل مواطن يمني نشأ على هذه الأرض الطيبة بأن معظم الصراعات السياسية التي كانت تنشأ ما بين فترة وأخرى لا سيما إبان حكم الإمامة الكهنوتي في الجزء الشمالي من الوطن الغالي أو خلال الحكم الشمولي وما قبله حين كان المستعمر يجثم على الجزء الجنوبي، ولعل كليهما قد أسرفا في كثير من الممارسات ذات الصلة بحقائق الصراعات التي أحدثت ذلك الشقاق المخلوج بتصدع كبير في جدار وأرضية الوطن الحاضنة عبر التاريخ لإنسان ما زال لليوم فخوراً ومعتزاً بإعادة لحمته من بعد سيطرة تكاد تكون أبغض ما تكون من الشر المستطير، فما لا ينساه إبن اليمن الواحد لا يخرج عن حقيقة ذلك الماضي الذي مثلته سطوة الإمامة وسيطرة المستعمر حتى قيام الثورة المباركة – سبتمبر وأكتوبر- ومن ثم انتصارها بفضل من الله سبحانه ومن ثم بفضل تلك الأهداف السامية التي سارت على نهجها جماهير الشعب اليمني وعبر عقود من النضال والكفاح الذي امتد من المهرة إلى صعدة ومن خلال الإصرار والإرادة المكونة من مقدرة الإنسان اليمني على قهر الصعاب ومن دعم الصراعات وجعلها فيما بعد ماسة بأبرز الأهداف والمبادئ الثورية الأمر الذي أدى لتأخر زمني لأغلى الأهداف التي تضمنها السعي نحو إعادة تحقيق الوحدة اليمنية ولا مزايدة إن قلت بأن نضال موحد اليمن وباني نهضته التنموية والسياسية فخامة الأخ الرئيس/ علي عبدالله صالح قد نتج عنه ما هو أرقى وأوضح من الحقيقة التي باتت معلماً حضارياً ومخلداً وهي الوحدة اليمنية، وهذا المنجز التاريخي الذي أعتبره رمز أمتنا وكل الشرفاء والأوفياء والمخلصين لهذا الوطن الغالي ضرورة من ضروريات المستقبل الذي نستشرف من خلاله ما هو أبلغ وخصوصاً عندما تصبح اليمن خالية من تلك الفقاقيع ذات الرائحة النتنة والمحسوبة على أذيال الرجعية والكهنوتية وبعض الضالعين في أتون المؤامرة والعمالة، فكل ما نؤمن من به كيمنيين أننا نعلم بعواقب الفتنة وأفعال التخريب على التنمية والوحدة ، ونحن القادرون بفضل المولى عز وجل ومن ثم بفضل حماة الوطن البواسل ورمزنا الغيور وكافة أبناء اليمن الشرفاء والمناضلين أن ندحر كل معتد أثيم وعميل يحاول المساس بأزكى تربة وأطيب شعب، ولا أظن أن الجميع يغض الطرف عما يضر بلده باستثناء من تعود الخروج عن الثوابت الوطنية وهم ولا ريب قلة زائلون بزوال مصالحهم الخاصة، وأذكر بأن لا جدوى من أن يغالط البعض نفسه عندما تكون حقيقة الماضي والحاضر والسيئة منها والحسنة – ضمن تاريخ لا يقدس سوى المخلصين والأوفياء لوطنهم ومن المؤكد أن اصطفافنا اليوم كيمنيين يمثل ظاهرة.. بل وضرورة وطنية وصولاً للمستقبل الذي نهدف له، والله المعين والموفق ..

المنطقة من عواصف البيت الأبيض إلى بركان أوباما

حين تقول غالبية شعبية لثورة سلمية «STOP» فعليها أن تقف

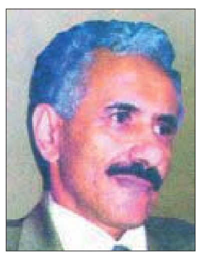

مطهر الأشموري

■ ما دامت أحزاب المعارضة (المشترك) لم تقدم مرشحين في الانتخابات الرئاسية حتى انتخابات 2006م حين قدم المشترك (بن شملان) مرشحا له فإنه لا معنى للدفع بأن الرئيس صالح حكم عقدين أو ثلاثة خاصة واليمن منذ الخلافات الراشدة حتى انتهاء الخلافة العثمانية حتى الآن ظل الحاكم يحكمها حتى وفاته أو الانقلاب عليه.

إذا أخذنا ثورة سبتمبر بمعيار الدعم المصري واكتوبر بمعيار الدعم السوفيتي سنجد أن الإرادة الخارجية في الاعتصامات والاحتجاجات التي تسمى الآن ثورات هي الأقوى من الإرادة الداخلية حتى في ثورة سبتمبر واكتوبر ولم يأت عنوان سلمية إلا من هذا الوضع أو الوقع.

لسنا بصدد اصطفاف أو مواقف مع أو ضد ثورة سبتمبر أو اكتوبر أو مع ما يوصف الآن بالثورة ولكنه علينا التسليم بحقائق واستحقاق المؤثر الخارجي أو الإرادة الداخلية.

فحتى لو كنت في صنعاء حين ثورة سبتمبر أو عدن حين ثورة اكتوبر فالطبيعي أنه لم يجر استفتاء أو استقصاء آراء قبل الثورة ولا رأي لي يسمح بها بعد قيام الثورة إلا تحت سقف شرعيتها ومشروعيتها.

أي ثورة سلمية لا تحقق ذلك الإجماع والأغلبية المطلقة كما الثورة الإسلامية الإيرانية بزعامة الخميني ضد نظام الشاه في معطى الواقع وتفاعلاته فذلك يعني أن هذه الثورة ليست ثورة سلمية مادامت لم تحز على الإجماع أو الأغلبية المطلقة ، و لمن تبناها حق تشكيل طرف أو تكتل سياسي حتى الوصول إلى وضع واستحقاق ثورة سلمية.

أحيانا وفي ظل وقوف (الجزيرة) الأعظم وقطر العظمى ومن ثم أمريكا والاتحاد الأوروبي فالمرء بطبيعة ضعفه الإنساني يصبح كما الخائف بأي قدر مجرد أن يقال بأنه ليس مع الثورة وليس ضدها خاصة في ظل عودة الزخم والعنفوان الثوري في التبشير بعودة محاكم التفتيش بغطاء الغرب كما تحت أغطية الشرق.

ولذلك فكأنما الغالبية من أبناء الشعب يستجدون الأقلية في ثورة المشترك أو مشترك الثورة بمنطق أنهم مع الثورة شريطة توافقات وفترة انتقالية وصل سقفها إلى الشهرين.

الصراعات الدامية المدمرة في اليمن هي من قبل مجيء علي عبدالله صالح وما جرت في عهده كانت فوق إرادته داخليا وخارجيا ، وهذا المتراكم كمعطى في الواقع والوعي باتت بداهته بأن الرحيل غير المنظم والمرتب له هو شروع حتمي في دماء ودمار في اليمن ومن حق غالبية الشعب تجنب هذا المحتم بترتيبات نقل منظم بسقف شهرين.

القول بأن كل المشاكل والصراعات هي علي عبدالله صالح وأنه برحيله لا وجود للقاعدة أو حراك أو حوثيين ولا أخرى جهوية ومناطقية وحتى قروية داخلة ومتداخلة فيه إسفاف بالعقل والفهم بمستوى النسبية.

إذا علي عبدالله صالح سلم السلطة كما خيار تونس أو مصر فهل تقبلون يا مشترك الثورة وثورة المشترك الرد يأتي بالرفض القاطع وعدم القبول ، وهذا الرد يؤكد الحقيقة التي تنكرونها وهو الاندفاع إلى حمامات الدماء وبراكين الدمار.

كيف يفهم سقف الواقعية والوعي لثورة سلمية في اليمن

إذا أجنحة طرف واحد شيوعي تقاتلوا في عدن وفرقاء طرف واحد (الأصولية) تناحروا في افغانستان بعد هزيمة السوفيت فكيف لي أن أثق أو أصدق هذا الهراء والترهات بعدم حدوث حتمية اقتتال تتراءى أمامي في ظل رحيل كما تريدون من السلطة؟

الانتماء الثوري يتغير بتغير الصراعات أو تعددها كقومية وأممية وأسلمة وشرقية أو غربية أو ماوية ونحوها في الانتماء الوطني هو الثابت والذي لا يتغير افتراضيا وبالتالي ليس لأحد أن يطلب مني أو يفرض تقديم الانتماء الثوري على الوطني أو إسقاط انتمائي الوطني من أجل الثوري.

نالت أمريكا في فيتنام أذل هزيمة في تاريخها الحديث وسقط خمسون ألف قتيل أمريكي ومع ذلك لم يسقطوا النظام بل ظلوا يلاحقون المتهربين من الخدمة في حرب فيتنام ومنهم بطل الملاكمة الأشهر محمد علي كلاي.

أسوأ ما جرى ويجري في اليمن مقارنة بهذا هو تحويل الانتماء الوطني إلى بهرجات وزخارف للتثوير والثورات فيصبح هو الحماسة والحماقة الثورية الفاقدة للوعي والواقعي لتعلو عليه شعارات (ياعمال العالم اتحدوا) و(الإسلام هو الحل) ولذلك ففي هذه المحطات المبهرجة عادة ما يتم اضعاف أو إسقاط الانتماء الوطني بوعي أو بدونه ويتم تعويضه بالرائج في السوق وبما يمارس ويعتمل كفنون تسويق لنظل في تثوير وثورات فاقدة الواقعية والوعي وهما أساس التفعيل السليم والصائب للانتماء الوطني.

إن هذا لا يعني أن الاعتصامات والاحتجاجات لم تنجح ولم تنجز ولا أن الثورة السلمية انطفأت أو انكسرت بل الاعتصامات نجحت والثورة السلمية انتصرت بما حققته للواقع وفي الواقع في إطار توافق واع وواقعي ، ولكن القفز إلى خيار صراعات مفتوحة متفجرة وتتفجر وخيارات تقاطع حاد مع الوعي ومع الثقل الأكبر في الواقع العام هو الذي ينجرف أو ينحرف بالثورة من مسارها مع الشعب إلى ضد الشعب في أغلبيته وإلى ضد الواقع بمعايير الواقعية والوعي.

بين التصريحات النارية لمشترك الثورة مثلا القول (إن علي عبدالله صالح يتحدى العالم) فهل المقصود أنظمة وشعوب العالم بما في ذلك العربي والإسلامي ومثل روسيا والصين أو المقصود أمريكا والاتحاد الأوروبي.

إذا المقصود البيت الأبيض و(الجزيرة) ومن ثم الاتحاد الأوروبي فالمفترض القول بأن واقع اليمن وغالبية الشعب اليمني هو الذي يتحدى هذا العالم من تغليب مصالحه وبوعيه الواقعي.. فالشعب اليمني السلمي هو الذي حافظ وأبقى علي عبدالله صالح في الحكم منذ بدء الاعتصامات والتظاهرات ولن يقبل ولن تستطيع قوة في العالم إجباره على القبول إلا بخروج سلمي وتبادل سلمي للسلطة بما يحول دون انهيار هو خيار السير للكارثية.

لم تحدث خروقات إلى درجة النفي والنسف لفهم ومفهوم السلمية إلا من خلال احتجاجات واعتصامات اليمن التي توصف بثورة سلمية ، فهي تزحف بثلاثة عشر كيلومترا كزحف على الشعب للاشتباك أو اعتداء على معتصمين سلميين كطرف آخر ، وها هم يعاودون لغة وحوار الزحف على دار الرئاسة وليس الخارجية والنفط غير زحف اغلاق المدارس ومنع التعليم الاختبارات فماذا لو اضطرت أغلبية شعبية كاسحة لزحف سلمي كما فهمهم بعد اكتفائها بالدفاع حتى الآن.

هذا الزحف الشعبي الملاييني سيكون فوق طاقتهم وما يطيقون وإذا وصم الشعب في أغلبيته بمأجورين وبلطجة فهي الشهادة للشعب بأنه أكبر من السفهاء والتسفيه والتفاهات والسفاهات.

إعـــــــــــــــلان